المهارات المتوفرة في مخرجات التعليم العالي الأردني بما يتطلبه سوق العمل المحلي

* د. أسامة محمد عبيدات

** سـائـدة تيسـير سـعادة

* الجامعة الهاشمية – كلية العلوم التربوية– قسم أصول التربية والإدارة

** معلمة بوزارة التربية و التعليم الأردنية

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة لقياس درجة اكتساب المهارات الحياتية لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، واقتصرت على دراسة كل من مهارة الاتصال، ومهارات التكنولوجيا، والمبادرة والإبداع، واللغات الأجنبية. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة الدراسة و تطبيقها على 228 طالباً من طلبة السنة الرابعة في جامعة الزرقاء الخاصة و الجامعة الهاشمية في الأردن(120 طالباً و108 طالبات) وقد تم استخدام استبيان مطور لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة للدراسة.

وأظهرت النتائج أن معدل اكتساب المهارات الحياتية متقارب لدى كل من طلبة الجامعات الحكومية والخاصة في الأردن، فقد كانت نسبة اكتساب المهارات لدى طلبة الجامعة الخاصة 70.75 % في حين كانت النسبة 67.5 % لدى طلبة الجامعة الحكومية. وقد أظهرت النتائج بعض الاختلافات في مستوى اكتساب المهارة حسب الجنس و نوع الكلية (علمية، أدبية)، يعزى السبب في ذلك لتوجهات صانعي سياسية التعليم العالي نحو تحسين نوعيته و جعله أكثر ارتباطا بالاقتصاد المحلي. وخرجت الدراسة ببعض التوصيات استناداً إلى النتائج التي تمخضت عنها.

الكلمات المفتاحية : التعليم العالي، الجامعة الهاشمية، جامعة الزرقاء الخاصة، سوق العمل، المهارات.

Skills Availability in the Jordanian Educational Process Outputs Compared with the Local Labor Market Needs

Abstract

The aim of this study is to measure the level of soft skills obtaining among Jordanian public and private university undergraduates. This paper focused on studying four skills; Communication, Technology Skills, Initiative and Creativity, and Foreign Languages skills. Two hundreds and twenty eight students (120 males and 108 females) from public and private Jordanian universities in the academic year 2007/2008 participated in this study. Data for this study was collected through answering developed questionnaire.

The results of the study showed that both public and private university undergraduate students in Jordan acquire soft skills to a large extent. The study also showed that there were some variation in the level of skills acquired based on gender, type of major, as well as university. This comes because of the attempt of the Jordanian higher education policy makers to improve the quality of the higher education sector and make it more responsive to the economy. The study ended up with some recommendation and suggestions.

مقدمة:

إن الطلبة هم البذرة التي من أجلها تتحرك كل أدمغة الدولة في سبيل ريها من منابع لم يكتنفها بوادر صدأ و لم تحد من غزارتها أي من سدود الانغلاق أو اللامنهجية، هذه البذرة اليافعة يجب أن تروى في أحضان الواقعية، التي تحتم العدول عن الزحف نحو المجهول، إلى العدو في مسارات مضيئة نحو بلوغ المرامي التي نالت نصيبها من التخطيط والتحضير الذي لا يشوبه ملل ولا كلل. فمع كل إشراقة شمس يوم جديد تواجه قدرات الإنسان تحديات جديدة، فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يتسع تأثيرها ليشمل الإنسان عقلا وجسدا وعاطفة، مما يحتم عليه اتخاذ التدابير المناسبة للتأقلم مع هذا الواقع المتبدل (سيد،1995). وبما أن الحديث اليوم يدور وبشكل أساسي حول مجتمع الاقتصاد المعرفي والذي يعد المستثمر الأفضل لرأس المال البشري فقد نهج الأردن منهج التغيير لمواكبة هذا التطور العالمي الهائل وكان التعليم الأداة الأولى في ذلك (Khasawneh,2008). والسياسات التربوية الأردنية تتمثل في تحقيق التغيير الشامل للبرامج والممارسات التربوية، واتبعت في ذلك تطوير إدارة التعليم لإعداد طلبة يمتلكون التوجهات والمهارات اللازمة للنجاح في مجتمع الاقتصاد المعرفي، بما في ذلك المهارات الأكاديمية ومهارات الإدارة الشخصية (طوقان وآخرون،2006) .

ولا يمكن لأي نظام تعليمي أن يكتمل دون تطوير نظام تعليم عالي فعال بحيث تأتي فاعليته من احتوائه مراكز تعلم وتدريب تهدف لصقل مهارات الطلبة، فلا تقتصر على الناحية التكنولوجية والمعرفية بل تتعدى ذلك لخلق أشخاص ومواطنين يمتلكون المهارات الكافية للتعامل معها. ويأتي التغيير في هذه السياق ليشمل الهدف من مرحلة التعليم العالي وليس الشكل فقط، اخذين بعين الاعتبار الاتجاهات و التحديات التي سرعان ما تغزو دول العالم الثالث مع ما تحمله من ثورات المعلومات والاتصالات والتغيير في دور المعرفة وتأثيرها على سوق العمل المحلي والدولي (Holm-Nielsen,2001).

لكن الفرص المتاحة لا تتأتى إلا من خلال هذه التحديات، فإذا نظرنا إلى مؤسسات التعليم العالي نلاحظ التغيير الذي طرأ على دورها في ظل مجتمع المعرفة والمجتمعات الديمقراطية، فقد باتت أكثر تأثيراً من ذي قبل حيث تعد هذه المؤسسات الآن مركزاً لخلق القوى الفكرية والتي يستند إليها خلق المعرفة واستثمارها كما يستند إليها تطوير معظم برامج التعلم مدى الحياة، والذي بات أساسا لتجديد معرفة الفرد ومهاراته. ويتزامن مع هذا التغيير النوعي الشامل ظهور مؤسسات تعليم عالي جديدة تعمل على خلق تنافس مع مؤسسات التعليم

العالي السابقة والتي تعاني من أجل مواكبة التطورات في العمليات التعليمية وفي البقاء في الساحة التعليمية من خلال التغيير في نمط إيصال الخدمة للمتلقين (Wagner,1999).

في الأردن يحظى قطاع التعليم العالي بأهمية بالغة تنبع من الدور الذي يقوم به هذا القطاع في عملية التنمية بمفهومها الشامل، لكافة القطاعات والخدمات الإنسانية والاجتماعية، ولاسيما أن هذا القطاع قد تطور بشكل ملحوظ خلال العقدين الأخيرين من حيث المحتوى والمضمون والبرامج وأنماط التعليم والتعلم التي تحكم النوع والكم، كما يعد قوة دافعة نحو الإصلاح والتحديث وتخريج أجيال على سويةٍ عاليةٍ من العلم والمعرفة، كان لا بد من تبني سياسات وبرامج تتوافق مع أحدث المعايير والممارسات الدولية، لتعزيز تنافسية القطاع في المنطقة والعالم من اجل إحداث النقلة النوعية المنشودة. من هذا المنطلق جاءت الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي لتعيد بناء اتجاهات مؤسسات التعليم العالي الأردنية بحيث تعيد صياغة منظومة الأهداف والاستراتيجيات للتلاؤم مع ربط الخطط الأكاديمية للتخصصات الجامعية مع متطلبات سوق العمل المتجددة. فالحاجة لمثل هذه الخطط الوطنية الشاملة باتت ملحة لضمان كفاءة وفاعلية مخرجات الجامعات والكليات الأردنية (البطاينة وآخرون، 2005) ، وتهدف هذه الدراسة لقياس درجة اكتساب المهارات الحياتية لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.

مشكلة الدراسة:

يعد الطلبة في مؤسسات التعليم العالي أساسا للعملية التربوية التعليمية ككل. وتعد عملية إعدادهم بالعدة المناسبة بما يتواءم ومتطلبات العصر الحالي غاية تتضافر جميع الجهود لتحقيقها. لكن سوق العمل بمفهومه الحديث لا يحتاج إلى كوادر مؤهلة علميا وحسب، بل يجب أن تتسلح هذه الكوادر بمجموعة من القدرات والمهارات المتنوعة حتى يتجسد في داخل كل طالب مفهوم المواطن الصالح والذي لا يتحقق التقدم و النماء الوطني إلا به. ومن منحى آخر لا يمكن مواكبة التطورات الحياتية المتسارعة في ظل العولمة إلا من خلال الاستثمار الفعال لموارد الدولة البشرية. وفي ضوء هذا الاستثمار تبرز أهمية تزويد هذه الكوادر البشرية بما يلزم من مهارات التواصل والتفكير الايجابي واللغات الأجنبية، مع الأخذ بعين الاعتبار تنمية المهارات التكنولوجية والمبادرة والإبداع. فقد كان هناك إحساس بالأزمة من خلال عمل الخريجين في الميدان خاصة بما يتعلق ببعض الكليات الإنسانية، تعزى إما لقلة الموارد أو التمسك بالتعليم التقليدي، مما استدعى إيجاد الإصلاحات في التدريب والتعليم في المهنة (Hébert, 2001). فهناك من يرى بأن العلاقة بين الجامعات وسوق العمل متذبذبة بل يشوبها شيء من عدم الثقة ووجود العديد من التوقعات غير المحققة من أطراف النظام التعليمي

العالي الأردني يرافقه تدني مستوى امتلاك خريجي الجامعات للمهارات اللازمة لسوق العمل سواء كانت لغوية أم حاسوبية أم إدارية تحول دون تمكين الخريج من أداء دوره بشكل فعال في العمل بعد تخرجه مما يشكل صلب المشكلة (أبو وشاح وآخرون، 2004).

من هذا المنطلق تجيب هذه الدراسة عن السؤال التالي :

1. ما مدى اكتساب الطلبة الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات القرن الحادي والعشرين؟ و يتفرع عنه :

أ. ما مدى اكتساب الطلبة الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات الاتصال؟

ب. ما مدى اكتساب الطلبة الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات التكنولوجيا؟

ج. ما مدى اكتساب الطلبة الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات المبادرة والإبداع؟

د. ما مدى اكتساب الطلبة الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات اللغات الأجنبية؟

أهمية الدراسة:

توفر هذه الدراسة مؤشرات عن أهم المهارات الواجب توفرها في خريجي الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة وتتعرض لأهمية اكتسابهم لها، كما تلقي الضوء- في ضوء تحليل النتائج – على نسبة توفر هذه المهارات عند الطلاب الأردنيين. ويمكن أن تقدم هذه الدراسة لواضعي السياسة التربوية معرفة حول طبيعة مخرجات العملية التربوية الأردنية للوقوف على نقاط الضعف والعمل على الحيلولة دونها.

تعريفـــات اصطلاحية:

إن المتتبع لاحتياجات سوق العمل المتغيرة يرى بأن الناحية الأكاديمية وحدها باتت غير كافية، لذلك أصبح لزاما على شريحة الطلبة السعي لتعزيز مجموعة من المهارات والتي يرى الباحثون (Wagner, 1999) و (Hébert, 2001) و (Hart, 2008) أنها تتمثل بشكل رئيسي بالاتصال، والمهارات التكنولوجية، والمبادرة والإبداع، واللغات الأجنبية.

الاتصال Communication :

يرى العجمي وحسان (2007) أن الاتصال عبارة عن عملية تفاعلية تبادلية بين مرسل ومستقبل وبالعكس، ويتضمن النشاط الذي يستهدف نشر فكرة أو مجموعة من الأفكار عن طريق انتقال المعلومات من المرسل إلى المستقبل باستخدام رموز ذات دلالات موحدة عند الطرفين. كما يعرفه مياس (2002) بأنه محاولة إقناع وليس مجرد إرسال الرسائل باستخدام الوسائل المختلفة، ويسعى لتحقيق هدف محدد وخلق تأثير وتأثر.ويشير مياس إلى أن التواصل يتم بوسائل متعددة، مثل: التواصل الكتابي والشفوي والرمزي والسمعي والبصري، وهو نوعان؛ لفظي يعتمد على اللغة، وغير لفظي يعتمد على الإيماءات ولغة الجسم والحركة والإشارة. فقد يفاجأ

الشخص أحيانا عند إجراء أولى مقابلات العمل أنه قد يقيم خلال الدقائق الأولى فقط، حيث يشكل الطرف الآخر صورة مبدئية مبنية على أمور عدة منها: المظهر الخارجي ولغة الجسم والإيماءات، إضافة إلى ملاحظة السلوك وما إن كان الشخص متصنعا أم طبيعيا (Mindtools, 2008). وهناك مجموعة من الخصائص والمهارات التي تجعل التواصل ناجحا وفعالا، وقد أجملها Blair (1992) في الوضوح، والاستماع الجيد، وإثارة التساؤلات، وإعادة الصياغة، والتغذية الراجعة، والدعم والتشجيع، وأخيراً الإنهاء.

مهارات التكنولوجيا Technology Skills:

لقد تميز النصف الثاني من القرن العشرين المنصرم بالانفجار العلمي والتطور المعرفي وما رافق ذلك من تضخم في حجم المعلومات التي تنتج كل يوم بل في كل ساعة، أما أهميتها فتنبع من التغيرات الكبيرة التي يشهدها المجتمع العالمي مع دخول عصر المعلومات وثورة الاتصالات، وتبعاً لهذه التغيرات فان برامج المؤسسات التعليمية بحاجة إلى إعادة النظر والتطوير.وقد اقتنعت العديد من الدول بضرورة إعادة النظر في النظام التعليمي برمته، وتكييفه ليتوافق مع عصر المعلومات (حسان، العجمي، 2007). وتبعا لأهمية طرق الاتصال الحديثة يجب الإشارة إلى أهم هذه الطرق وأكثرها حداثة ألا وهي تكنولوجيا المعلومات والتي ستتيح لجميع شرائح المجتمع تحقيق أقصى غايات الاستفادة من المعرفة والوقت والجهد (Deutsch, K.W, 1952)

المبادرة والإبداع Initiative and Creativity:

غالباً ما يعتبر الإبداع موهبة خاصة يمتلكها البعض ولا يستطيع امتلاكها آخرون، لكـــن DeBono يرى أن الإبداع يتم تناوله كجزء طبيعي من عملية التفكير، وبالتالي يمكن تعليمه للتلاميذ وتدريبهم عليه، فكانت إحدى قبعاته الست القبعة الخضراء وهي قبعة الابتكار والإبداع فهو يشمل هنا الاقتراحات والبدائل واستثارة التفكير وهي تتحرك من فكرة إلى فكرة، فهي تختلف عن جميع أنواع التفكير الأخرى حيث أنه لا يمكن التأكد من الحصول على المطلوب إنما كل ما يمكن فعله هو أن طلب بذل الجهد في ذلك، فاللون الأخضر يذكر بالنبات، بالنمو والحركة، بالخروج من الأفكار القديمة إلى ساحة الأفكار المبتكرة الخلاقة (الجيوسي، 2001). كما تتميز البيئة الميسرة للإبداع بتوفر جملة من الأمور، منها: تحقيق الحرية المشروعة، توفر الأمن النفسي والاجتماعي للأفراد، بث روح المغامرة والمجازفة وقبول التحدي، خلق جو من الثقة والتعاون المثمر، تشجيع الأفكار الجديدة، توفير الوقت اللازم للإبداع، تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ودعم المبدعين (الحيزان، 2002).

اللغات الأجنبية Foreign Languages

يعتبر تعلم اللغات الأجنبية ترفا لا داعي له عند البعض، بينما ينظر إليه البعض الآخر باعتباره أمرا ضروريا لا بد منه، ورغم اختلاف الآراء حول هذا الأمر، تكثر في العديد من المدن العربية معاهد ومراكز تعلم اللغات الأجنبية، بل توجد كليات جامعية حكومية متخصصة في اللغات، فضلا عن الكليات الأهلية، والمعاهد الأجنبية التي تستثمر في هذا الجانب(صالح،2007). وتعد اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغات انتشارا في العالم والدليل على هذا أن شخصا من بين كل أربعة أشخاص في العالم يستطيع التواصل باللغة الإنجليزية. كونها اللغة الرئيسة في التجمعات السياسية الدولية وهي اللغة الرسمية لـــ 85% من المنظمات العالمية وهي لغة الكثير من المؤتمرات الدولية، ونظرا لهيمنة اللغة الإنجليزية في جميع المجالات يزداد عدد الراغبين في تعلمها يوما بعد يوم إذ يبلغ عدد الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم نحو بليون طالب وطالبة ولا توجد دولة في العالم لا تدرس اللغة الإنجليزية في مدارسها وجامعاتها (إبراهيم، 2008). فاللغة الإنجليزية لغة العلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي ولغة الاقتصاد والتجارة الالكترونية والطيران، كما تعد لغة السياحة والسفر، إضافة إلى أنها طريقة تفكير باعتبارها تمثل وسيلة الاتصال مع الآخر والتعرف على ثقافتـــــــــه، فهي تشكل مفتاح الثقافة الأجنبية، و تساعدنا في الاستجابة لتحديات العلم والمعرفة التكنولوجية التي تغزونـــــا في عقر دارنا في عصر العولمة وشمولية الثقافة (الخالدي، 2004).

الدراسات السابقة والإطار النظري

في دراسة أجراها Murad (2005) في الأردن، هدفت إلى قياس الفجوة بين مخرجات التعليم الأكاديمي الجامعي باعتباره جانب العرض، واحتياجات سوق العمل باعتباره جانب الطلب، وذلك في تخصصي إدارة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة. وبلغت العينة 12 جامعة و 50 شركة، كما شملت 400 خريج ممن تم توظيفهم في القطاعات المختلفة. وقد خلصت الدراسة إلى وجود فجوة بين مهارات الطلبة الخريجين والمهارات التي يتطلبها سوق العمل، بينما هناك رضا من الناحية المعرفية الأكاديمية. وأوصت الدراسة بإنشاء وحدة متخصصة لمراقبة وضمان الجودة في سوق العمل، كذلك أوصت بإمعان النظر في خطط التخصصات الجامعية المختلفة حيث أن هذا فقط السبيل لتنمية مهارات الخريجين وزيادة فاعليتهم في سوق العمل.

في الهند، أجرى Praveen (2006) دراسة حول نوعية التعليم المتوافر في ضوء احتياجات العصر. وسلطت الدراسة الضوء على أهمية تكيف برامج المعلمين لتلائم التطورات التعليمية في ظل العولمة، وضرورة تأهيل المدرسين بمجموعة المهارات اللازمة ليستطيعوا مواكبة هذا التطور ومن ثم نقل هذه المهارات لشريحة الطلبة. ويأتي في هذا السياق تحفيز المعلمين وترغيبهم لتفعيل التكنولوجيا في التعليم ثم إلى الحياة خارج حدود المؤسسة التعليمية. وخلصت الدراسة إلى أنه يجب إعادة النظر في برامج تدريب المعلمين لبناء منظومة مهاراتية قوية لدى الجيل الجديد من الطلبة.

وفي ايطاليا، ذكرت دراسة كل من Pettenati, Mangion, Cigognini, Guering (2007) أنه يجب تسليط الضوء على العلاقة بين النمط التعليمي ومهارات إدارة المعرفة الذاتية، وبحثت في ماهية التعليم النموذجي وعلاقته بالبيئة، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن السياقات التعليمية التقليدية تعتبر العائق الحقيقي في الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والذي يدعم تقديم المزيد من التعلم والعديد من المهارات. كما أن إعداد الطلاب لهذه التكنولوجيات على النحو الصحيح لاستخلاص أقصى قدر من المزايا لم تصبح بعد جزءا رسميا من أنشطة التربية والتعليم. فهذه المهارات يجب أن تكون ضمن إطار تعليمي مناسب ومنهجيات مطورة، ويتطلب إتباع نهج متكامل لعمليات التعلم؛ و بناء برامج تعليمية مبتكرة وفعالة لتصميم (هوية) تلبي احتياجات بناء المعرفة والتفكير والإدراك تعزز المهارات اللازمة لإنتاج مواطنين صالحين متعلمين مدى الحياة.

وفي دراسة أجراها McCray (2007) في ولاية ميتشغن الأمريكية أثبت من خلالها أهمية تنمية مهارات الطلاب في تحسين إنجازاتهم الأكاديمية والاجتماعية عن طريق المدخل البنائي (constructivism)، اتبعت الدراسة المنهج المسحي، حيث تكونت عينة الباحث من 25 معلماً تتراوح أعمارهم بين 25 - 50 من جنوب شرق ولاية ميتشيغن. ووجدت الدراسة أن معظم المشاركين من المعلمين مقتنعون بجدوى المدخل البنائي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى الطلبة، كما أجمع المعلمون على أن دور المعلم يتمثل في تسهيل عملية التعلم من خلال خلق التحدي ووضع الطلبة في تجارب واقعية جديدة. واستنادا إلى نتائج هذه الدراسة الاستقصائية واستعراض الأدبيات المتعلقة بالمدخل البنائي في التعليم والتعلم، استخلصت الدراسة إمكانية تحسين الإنجاز الأكاديمي في الدراسات الاجتماعية والمهارات. وعلاوة على ذلك، اقترحت الدراسة مجموعة من

الأفكار البناءة يمكن أن تستخدم لتعزيز قدرات الطلاب على الفهم الشامل والأداء الأكاديمي في الدراسات الاجتماعية.

وفي دراسة أجراها Hart (2008) في أمريكا حول انطباع أرباب العمل عن موظفيهم الجدد من خريجي مرحلة البكالوريوس، وقد بلغ عدد أراد عينة الدراسة 301 موظف، بالإضافة إلى مجموعة من المدراء والرؤساء المباشرين وغير المباشرين. وخلصت الدراسة إلى أنه من بين كل خمسة مدراء يعتقد اثنان فقط بأن نسبة الموظفين من الخريجين الحديثين الذين يمتلكون المهارات الأساسية لاحتياجات سوق العمل تتراوح بين 6% إلى 34%، أما 57% من أفراد العينة يعتقدون بأن 27% فقط من الموظفين يمتلكون هذه المهارات. كما خلصت الدراسة إلى مجموعة المهارات التي تحتاج مزيد من التطوير والعمل وهي : المعرفة بالعالم المحيط، وإدارة الذات، والمهارات الكتابية، والتفكير الناقد، والتغيير.

وفي الصين أجرى Shippers (2008) دراسة من عام 2005 إلى عام 2007 في إحدى الجامعات الرسمية هدفت إلى البحث في قضية دعم احتياجات طلبة قسم اللغة الإنجليزية في الجامعة، كانت أدوات جمع البيانات متعددة، حيث صمم الباحث استبانة، أراد من خلالها التأكيد على ماهية الاحتياجات التي يتطلب تلبيتها لوضع خطة تدعم الطلبة وتعدهم ليصبحوا على كفاءة عالية ومناسبة لسوق العمل المتغير الأبعاد، كما استخدم الباحث الملاحظة وإجراء المقابلات. وقد وجدت الدراسة أن 50% من الطلاب يعتقدون أن الجامعة لا تعمل على التطوير الاجتماعي و العاطفي، و58% من الطلاب يرون أن مساقات الجامعة الأكاديمية غير مفيدة، كذلك استخلصت الدراسة أن الطلبة يعانون من نقص في مهارات العمل الجماعي والمهارات التكنولوجية والملاحظة ومهارات إدارة الوقت والتخطيط المنظم للحياة والعمل. وأوصت الدراسة بتطبيق مساق خاص لدعم الطلبة بحيث يهتم بتدريس المهارات والتدريب عليها.

منهجية البحث:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات السنة الرابعة في الجامعات الحكومية والخاصة الأردنية. وقد تم اختيار عينة قصدية من جامعتين واحدة حكومية و الأخرى خاصة هما الجامعة الهاشمية و جامعة الزرقاء الخاصة و ذلك لسهولة الوصول إلى العينة. و قد اشتملت عينة الدراسة على 228 طالباً وطالبة من كل جامعة. وتكونت العينة من 30 طالباً و27 طالبة من الكليات الإنسانية ونفس العدد من الكليات العلمية من كل جامعة من الجامعتين و الجدول (1) يبين توزيع العينة.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة

	جامعة الزرقاء الخاصة		الجامعة الهاشمية	
	تخصصات علمية	تخصصات إنسانية	تخصصات علمية	تخصصات إنسانية
طالبات	27	27	27	27
طلاب	30	30	30	30

أما أداة الدراسة فتكونت من استبانة صممت لدراسة مدى اكتساب المهارات عند الطلبة الأردنيين وقسمت إلى جزأين تضمن الجزء الأول المعلومات الشخصية للمشاركين، أما الجزء الثاني فتضمن أربعة أقسام يختص كل منها بدراسة مهارة معينة. فتضمنت المهارة الأولى: الاتصال(15فقرة)، المهارة الثانية: مهارات التكنولوجيا (9 فقرات)، المهارة الثالثة: المبادرة والإبداع (12 فقرة)، المهارة الرابعة: اللغات الأجنبية (11 فقرة)، وطلب من أفراد العينة تحديد درجة تطبيق المهارة التي تدرجت من (دائماً، غالبا، أحياناً، نادراً) وأعطيت درجات (1,2,3,4). وقد اعتمد الباحثان في بناء الاستبانة على الإطلاع على عدة مراجع، وهي: مياس (2002)، والطيطي (2003)، و(2007) Framework for 21st Century Learning .

هذا وقد تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة الجامعيين لتنقيح الاستبانة وللتأكد من صدقها الظاهري. كذلك ليتم التأكد من وضوح الأسئلة وكفايتها. وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة لصياغة الأداة بصورتها النهائية.

كذلك قام الباحثان باختبار الأداة في دراسة استطلاعية على أفراد العينة بهدف التعرف على مدى فهمها ومدى مصداقيتها في قياس المتغيرات، وتم ذلك عن طريق عرض القائمة واستيفائها من عينة محدودة عددها 40 مفردة، ثم تم ادخال البيانات وإجراء التحليلات اللازمة واستخراج المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات الأداة للإجابة على سؤال الدراسة.

النتـــــــائج:

إن الهدف الرئيس لأي من أرباب العمل في عصرنا الحالي هو توظيف أشخاص مسلحين بالمهارات اللازمة لإتمام العمل بكفاءة وفاعلية، فلم يعد الحصول على أي وظيفة سانحة مراما لأي من خريجي الجامعات عموما، بل باتت الرؤية المستقبلية لهم تطوير أنفسهم بشكل يتيح إمتلاك كافة المهارات التي تجعلهم يمضون قدما في أعمالهم مجهزين بكافة مستلزمات الوظيفة، والمرحلة الأولى لبناء الجدار المهاراتي الصلب هي التعليم الجامعي (Omari, 2006)، ومن أجل الإجابة على سؤال الدراسة الرئيس وأسئلتها الفرعية فقد استخدمت النسب المئوية لتحديد مدى توفر المهارات لدى عينة الدراسة وذلك على النحو الآتي:

أولاً: مدى اكتساب الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات الاتصال.

يبين الشكل (1) النسبة المئوية لمعدل اكتساب مهارة الاتصال لطلبة الجامعة الهاشمية، حيث كانت النسبة المئوية لاكتسابها (67) % مقارنة بباقي المهارات، وقد تساوى طلاب وطالبات الجامعة الهاشمية في اكتساب مهارة الاتصال ضمن التخصصات العلمية حيث حققت النسبة (66%)، ويتضح ذلك من خلال الشكل (2). أما في التخصصات الإنسانية فيشير الشكل (3) إلى تفوق الطلاب في جميع المهارات ولكن بنسبة لا تتعدى 1 %. فحصلوا على نسبة (68%) في مهارة الاتصال، و حصلت الطالبات على نسبة قريبة (67%).

أما جامعة الزرقاء الخاصة فقد كانت نسبة اكتساب مهارة الاتصال مقارنة بباقي المهارات (66) % تتضح هذه المقارنة من خلال الشكل (4)، ويظهر الشكل (5) النسبة المئوية لمعدل اكتساب المهارات لطلاب وطالبات جامعة الزرقاء الخاصة في التخصصات العلمية، حيث تراوحت النسبة المئوية من (63%) عند الإناث و (69%) عند الذكور. وبالنسبة للتخصصات الإنسانية – شكل (6)- فقد حصلت الطالبات على (67%) في المقابل حصل الطلاب على (69%).

ثانياً: مدى اكتساب الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات التكنولوجيا.

كان معدل اكتساب مهارات التكنولوجيا لدى طلبة الجامعة الهاشمية (68%) يوضح ذلك الشكل (1)، وقد تفوق طلاب الجامعة الهاشمية في هذه المهارة ضمن التخصصات العلمية حيث كانت النسبة (78%) في حين لم تتجاوز الطالبات نسبة (66%) ويتضح ذلك من خلال الشكل (2). ولم يكن الأمر مختلفا في التخصصات الإنسانية فقد تفوق الطلاب كذلك حيث كان معدل اكتسابهم لمهارات التكنولوجيا (69%) أما الطالبات فيشير الشكل (3) إلى حصولهن على نسبة لم تتجاوز (67%) في نفس التخصص. أما جامعة الزرقاء الخاصة فقد كانت نسبة اكتساب مهارات التكنولوجيا مقارنة بباقي المهارات (67%) تتضح هذه المقارنة من خلال الشكل (4)، ويظهر الشكل (5) النسبة المئوية لمعدل اكتساب المهارات لطلاب وطالبات جامعة الزرقاء الخاصة في التخصصات العلمية، حيث تراوحت النسبة المئوية من (67%) عند الإناث و (70%) عند الذكور. أما التخصصات الإنسانية – شكل (6)- فقد حصلت الطالبات على (71%) في المقابل حصل الطلاب على (67%). وعند المقارنة بين الجامعتين من حيث اكتساب مهارات التكنولوجيا – الشكل (7) – يتضح أن طالبات التخصصات العلمية في الجامعة الهاشمية قد حققن نسبة (66%)، في حين حققت طالبات جامعة الزرقاء الخاصة (67%) في نفس التخصصات. أما في التخصصات الإنسانية فقد تفوقت طالبات جامعة الزرقاء الخاصة على طالبات الجامعة الهاشمية بنسبة قدرها 4 %. أما طلاب

التخصصات العلمية في الجامعة الهاشمية فقد كانت نسبتهم (68%) في حين كانت طلاب التخصصات الإنسانية في نفس الجامعة (69%). في المقابل كانت نسبة طلاب جامعة الزرقاء الأهلية (70%) في التخصصات العلمية و (67%) في التخصصات الإنسانية.

ثالثاً: اكتساب الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات المبادرة والإبداع.

كان معدل اكتساب مهارات المبادرة والإبداع متساويا لدى طلبة الجامعتين حيث لم تتجاوز نسبته (67%) - الشكل (1) و (4) - ومن الملاحظ من الشكل (2) تفوق طلاب الجامعة الهاشمية في هذه المهارة ضمن التخصصات العلمية حيث كانت النسبة (84%) في حين لم تتجاوز الطالبات نسبة (64%). أما في التخصصات الإنسانية فقد كان معدل اكتساب الطلاب لمهارات المبادرة والإبداع (69%) أما الطالبات فيشير الشكل (3) إلى حصولهن على نسبة لم تتجاوز (66%) في نفس التخصص. أما جامعة الزرقاء الخاصة فقد تفوق طلاب التخصصات العلمية الذين أحرزوا نسبة (73%) على الطالبات اللاتي أحرزن نسبة (69%) - الشكل (5). وكان الحال مغايرا في التخصصات الإنسانية – شكل (6) - فقد حصلت الطالبات على (74%) في المقابل حصل الطلاب على (65%). وعند المقارنة بين طالبات الجامعتين - الشكل (7) – يتضح أن طالبات التخصصات العلمية في الجامعة الهاشمية قد حققن نسبة (64%)، في حين حققت طالبات جامعة الزرقاء الخاصة (69%) في نفس التخصصات. أما في التخصصات الإنسانية فقد حققت طالبات جامعة الزرقاء الخاصة (74%) بينما أحرزت طالبات الجامعة الهاشمية (66%). أما طلاب التخصصات العلمية في الجامعة الهاشمية فقد كانت نسبة تحصيل المهارة لديهم (84%) في حين كانت النسبة لدى طلاب التخصصات الإنسانية في نفس الجامعة (69%). في المقابل كانت نسبة طلاب جامعة الزرقاء الأهلية (73%) في التخصصات العلمية و (65%) في التخصصات الإنسانية.

رابعاً: اكتساب الخريجين من الجامعات الأردنية لمهارات اللغات الأجنبية

بلغ معدل اكتساب مهارات اللغات الأجنبية لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة (72%) وكان متقاربا مع المعدل الذي سجله طلبة الجامعة الهاشمية ككل حيث كانت النسبة (71%) - الشكل (4) و (1). وبالنسبة لطلاب الزرقاء الخاصة الذكور فقد بلغت نسبة تحصيلهم لمهارات اللغات الأجنبية (75%) في التخصصات العلمية. كذلك كانت نسبة الطالبات متقاربة حيث بلغت (74%) في نفس التخصص. ويوضح

الشكل (6) النسبة التي حققها طلبة التخصصات الإنسانية من الجنسين، وقد كان معدل اكتساب مهارات اللغات الأجنبية عند الذكور (69%) وعند الإناث (79%). أما طلاب الجامعة الهاشمية الذكور فقد كانت نسبة اكتسابهم لهذه المهارة الأدنى على الإطلاق حيث وصلت (55%) بينما حصلت الطالبات على (69%) في التخصصات العلمية-الشكل (2). أما في التخصصات الإنسانية فقد كان معدل اكتساب الطلاب لمهارات اللغات الأجنبية (73%) أما الطالبات فيشير الشكل (3) إلى حصولهن على نسبة (72%) في نفس التخصص. وعند المقارنة بين طالبات الجامعتين - الشكل (7) – يتضح أن طالبات التخصصات العلمية في الجامعة الهاشمية قد حققن نسبة (69%)، في حين حققت طالبات جامعة الزرقاء الخاصة (74%) في نفس التخصصات. أما في التخصصات الإنسانية فقد حققت طالبات جامعة الزرقاء الخاصة (79%) بينما أحرزت طالبات الجامعة الهاشمية (72%). أما طلاب التخصصات العلمية في الجامعة الهاشمية فقد كانت نسبة تحصيل المهارة لديهم (55%) في حين كانت النسبة لدى طلاب التخصصات الإنسانية في نفس الجامعة (73%). في المقابل كانت نسبة طلاب جامعة الزرقاء الأهلية (75%) في التخصصات العلمية و (69%) في التخصصات الإنسانية.

وعند مقارنة كلا الجامعتين معا من حيث اكتساب مهارة الاتصال يتضح من خلال الشكلين (7 و 8) أن طالبات التخصصات العلمية في الجامعة الهاشمية قد حققن نسبة (69%)، في حين حققت طالبات جامعة الزرقاء الخاصة (74%) في نفس التخصصات. أما مستوى اكتساب المهارات في التخصصات الإنسانية فهو أعلى لدى طالبات جامعة الزرقاء الأهلية (79%) مقارنة بطالبات الجامعة الهاشمية (72%). أما عند مقارنة معدل اكتساب المهارات لدى الطلبة في الجامعتين يتضح من الشكل (8) أن معدل اكتساب هذه المهارات لدى مجموع طلبة الكليات العلمية في جامعة الزرقاء الخاصة (71%) أعلى منه لدى طلبة الكليات العلمية في الجامعة الهاشمية (65%)، بينما معدل اكتسابها عند طلبة الكليات الإنسانية في جامعة الزرقاء الخاصة (71%) كان تقريبا مساو لطلبة الجامعة الهاشمية (70.5%).

مناقشة النتائج والتوصيـــات

من الواضح أن الفروقات الناتجة بين الطلاب والطالبات في نسبة تحصيل المهارات الحياتية قليل ولا يتعدى 7% من النسبة الكلية لتحصيل عينة الهاشمية. ويعد اكتساب الطلاب لمهارات تكنولوجية أعلى في كل من التخصصات العلمية والإنسانية بنسبة أقصاها 12% نتيجة منطقية لاهتمام الذكور بهذا المجال بشكل أكبر من الإناث . كما يعد الفرق الناتج بين النوع الاجتماعي في اللغات الأجنبية والذي كان لصالح الطالبات بنسبة 14% إشارة لتفوق الطالبات في المجالات اللغوية والذي تهتم به الإناث وتتميز به عادة عن الذكور بشكل عام

نظراً للقدرات العقلية التي تتميز بها في الناحية اللغوية. وتشير النتائج إلى الفارق البسيط الذي تقدم به طلاب الجامعة الهاشمية عن الطالبات- إذا أخذنا الفارق الكبير في اكتساب المهارات اللغوية بعين الاعتبار - في التخصصين في المعدل الكلي لاكتساب المهارات إلى توجه الذكور إلى تنمية المهارات اللاأكاديمية واستعدادهم للتضحية بشيء من الوقت في سبيل العمل التطوعي والمبادرة، في حين تظهر النتائج اهتمام الطالبات بالمهارات الأكاديمية وبالتحصيل الأكاديمي بشكل أكبر مما يقلل من فرصة التغيير والإبداع مع أن الواقع أثبت ألا تعارض بينهما.

كان الفرق الناتج بين الطلاب والطالبات في نسبة تحصيل المهارات الحياتية قليل أيضاً في الزرقاء الخاصة ولا يتعدى 4% في التخصصات العلمية لصالح الطلاب. يعزى هذا التقدم الذي أحرزه الطلاب إلى انعقاد العديد من الأنشطة والدورات التدريبية في أوقات قد لا تناسب الطالبات من جهة أو قد لا تروق لذويهم من جهة أخرى من منطلق عدم قضاء وقت إضافي في الجامعة. بينما كانت النتيجة في التخصصات الإنسانية بنسبة 4 % لصالح الطالبات، حيث كان للطالبات في هذا التخصص رغبة أكبر في التغيير والتطوير الذاتي لمهاراتهن، يعود ذلك إلى الفرق بين أفراد العينة من حيث الاهتمام بتنمية النواحي اللاأكاديمية دون إهمال الناحية الأكاديمية والتحصيل العلمي.

يعزى هذا التقارب في النتائج إلى التوجهات الحديثة للتعليم العالي في الأردن والذي اتخذ طابعاً معززا لمنهجية التغيير تحفيز الطلبة للتوجه نحو تطوير مهاراتهم التي تعد السبيل الأول لتميزهم عند الانخراط في سوق العمل. فعندما كانت سياسات الجامعات الحكومية تسير بهذا النهج، كانت المؤسسات التعليمية الخاصة حريصة على المواكبة والتغيير في منهجية تنشئة جيل أكاديمي واعي معد بمجموعة المهارات الأزمة لاحتياجات سوق العمل المتجددة. ولم يكن هذا بعيداً عن نتائج الطلاب الذكور، و يوضح الشكل (8) الفرق بين الطلاب في كلا الجامعتين والذي يمثل تفوق طلاب الزرقاء الخاصة في التخصصات العلمية بنسبة 11 % . أما في التخصصات الإنسانية فقد تقدم طلاب الجامعة الهاشمية بنسبة 2 %. وبشكل إجمالي فقد كان معدل اكتساب المهارات جميعا عند طلبة الجامعة الهاشمية 67.5 % بينما كان في جامعة الزرقاء الخاصة 70.75 %.

من خلال النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية للقائمين على الجامعات الأردنية:

1. دمج التدريب العملي على المهارات الحياتية مع الخطة الدراسية لطلبة البكالوريوس واعتبارها متطلبا للتخرج.

2. زيادة الساعات المعتمدة لتدريس اللغات الأجنبية وبالذات اللغة الإنجليزية للطلبة من جميع التخصصات وليس طلبة كلية الآداب فقط.

3. تخصيص أيام محددة للقيام بفعاليات التنمية الذاتية والدورات التدريبية بحيث تسمح للطلبة بالتفاعل والمشاركة من مختلف المناطق.

المراجع

1. إبراهيم، نهى (2008) جامعة قطر تناقش كيفية تعلم اللغات الأجنبية، جريدة الوطن، العدد 4621.
2. أبو وشاح، عمر؛ أبو حاكمة، جمعة؛ الخضرا، لبيب؛ الخليلي، أسامة؛ بدران، إبراهيم؛ بشناق، مروان؛ طهبوب، زين العابدين (2004) التكامل الصناعي الأكاديمي محور العلاقة بين الجامعات والصناعة، وزارة التربية والتعليم الأردنية ، عمان.
3. البطاينة، منذر؛ التميمي، عبدالرحمن؛ سامي،محمود؛ الجابر، أحمد؛ الحنيطي، عبدالرحيم (2005) نوعية التعليم العالي والمواءمة، دراسة مقدمة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
4. الجيوسي، خليل (2001) ترجمة قبعات التفكير الست : ادوارد ديبونو.
5. الخالدي ، تركي (2004) أهميـــــــــــــــــة اللغة الإنجليزية وضرورات تعلمها، جامعة الاتحاد.
6. حسان ،حسن؛ العجمي،محمد (2007) الإدارة التربوية، دار المسيرة، عمان، ،ط1.
7. الحيزان، عبدالاله بن ابراهيم (2002) لمحات عامة في التفكير الإبداعي. مجلة البيان، الرياض.
8. سيد، عزيزة (1995) التفكير الناقد دراسة في علم النفس المعرفي، دار المعرفة الجامعية، مصر.
9. صالح، بدرية (2007) تعلم اللغات الأجنبية ترف أم ضرورة؟! مجلة الجزيرة ، العدد 207 .
10. طوقان؛ خالد، عضيبات؛ عاطف، النعيمي؛ تيسير (2006) الاستراتيجية الوطنية للتعليم، وزارة التربية والتعليم الأردنية.

11. الطيطي، محمد (2003) العمليات العقلية للتفكير الايجابي مهارات وتطبيقات، دار النظم، عمان، ط1.

12. مياس، محمود (2002) فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تطوير مهارات التواصل لدى طلبة التعليم المهني الثانوي ضعيفي التواصل في لواء الرمثا. رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية.

13. Blair.G (1992) Conversation as Communication, *IEE Engineering Management Journal* , 2(6), pp. 265-270.

14. Pettenati.M, Mangio.J, Cigognini.E, Guering.E (2007) Using Social Software for Personal Knowledge management in Formal Online Learning. *Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE*,8 (3).

15. Deutsch,K,W (1952) On Communication Models in the Social Sciences. Public Opinion Quarterly, 16, p 356.

16. Framework for 21st Century Learning (2007) Retrieved April 4/2008 from *www.21st centuryskills.org*

17. Hart.P (2008) How Should Colleges Assess And Improve Student Learning? A Survey Of Employers Conducted On Behalf Of: The Association Of American Colleges And Universities.

18. Hebert.Y (2001) Teacher Education in A Knowledge – Based Economy: Centering A Critical Conversation. Report on the 2001 Pan-Canadian Education Research Agenda Symposium Canadian Education Statistics Council (CESC) May 22–23, 2001.

19. Holm-Nielsen.L (2001) Challenges for Higher Education Systems. International Conference on Higher Education Reform, Jakarta , August 15, 2001.

20. Khasawneh.F, Bataineh.S, Nazer.M-Abu Qudais.M,Al-Akhal.R (2008) Higher Education at a Glance in Jordan .Al Manar project: Amman

21. McCray.K (2007) Constructivist Approach: Improving Social Studies Skills. Academic Achievement Submitted in

partial fulfillment for the degree of Master's in Special Education. Marygrove College.

22. Murad, A (2005) Final Report: Study Research to Assess the Gabs between Knowledge and Skills Acquired Through Higher Education and Labour Market Demands in the Information Technology and Business Administration Specialization in Jordan. Amman: Dajani.
23. Omari.I, Palmer.R (2006) From School to Career. Jordanian Graduates. NCHRD. Al Manar project: Amman .
24. Praveen.C (2006) CCC for AAA: Tapping Creativity, Collaboration & Cooperation for Quality in Teacher Education. Paper presented at the CTE State Convention & Seminar on TQM (5th, Ottapalam, Oct 13-14, 2006).
25. Schippers. M (2008) Student Support in China: Addressing the Perceived Needs of Undergraduate English Department Students
26. Wagner, A. (1998) Tertiary Education and Lifelong Learning: Perspectives, Findings and Issues from OECD Work. OECD / IMHE, Paris. p. 135www.mindtools.com/CommSkll/firstImpressions.htm

ملحق الجداول

جدول (1) توزيع عينة الدراسة

	جامعة الزرقاء الخاصة		الجامعة الهاشمية	
	تخصصات علمية	تخصصات إنسانية	تخصصات علمية	تخصصات إنسانية
طالبات	27	27	27	27
طلاب	30	30	30	30

ملحـــــــــق الأشكال

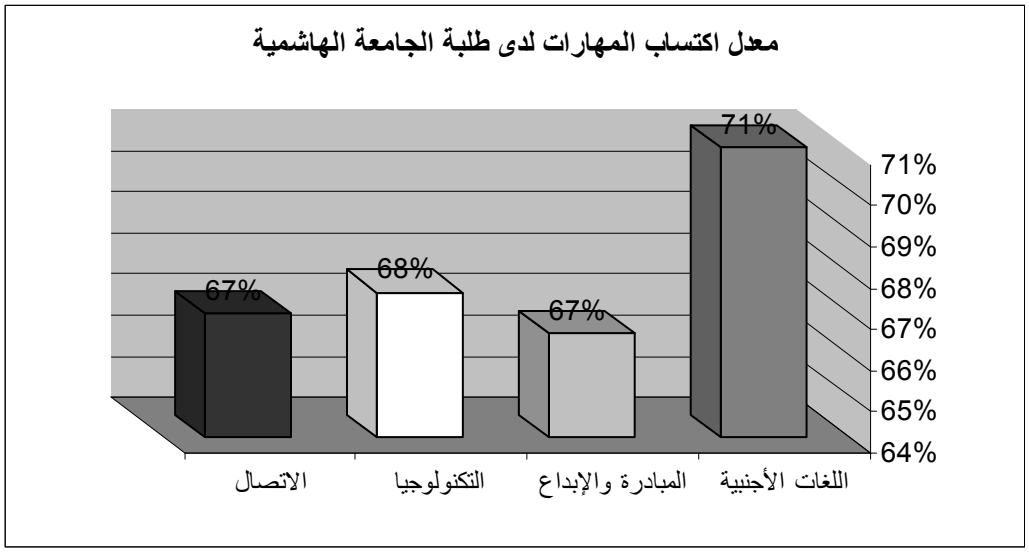

الشكل (1): النسبة المئوية لمعدل اكتساب المهارات لطلبة الجامعة الهاشمية.

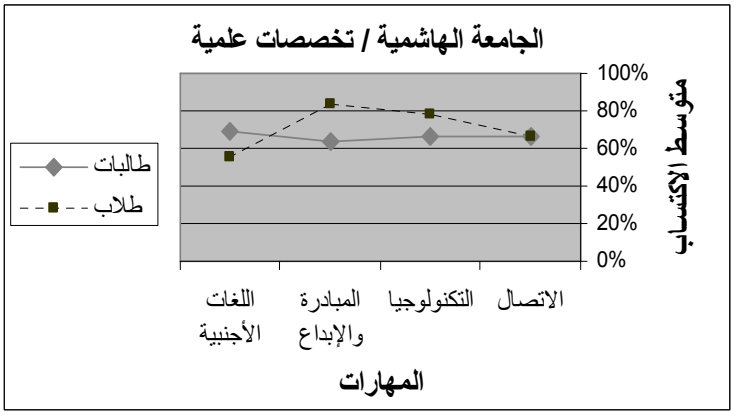

الشكل (2): معدل اكتساب المهارات لدى طلبة الهاشمية للتخصصات العلمية

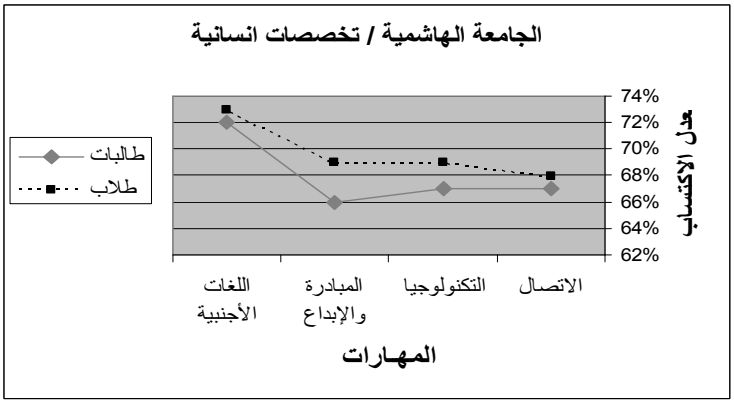

الشكل (3): معدل اكتساب المهارات لدى طلبة الهاشمية للتخصصات الإنسانية

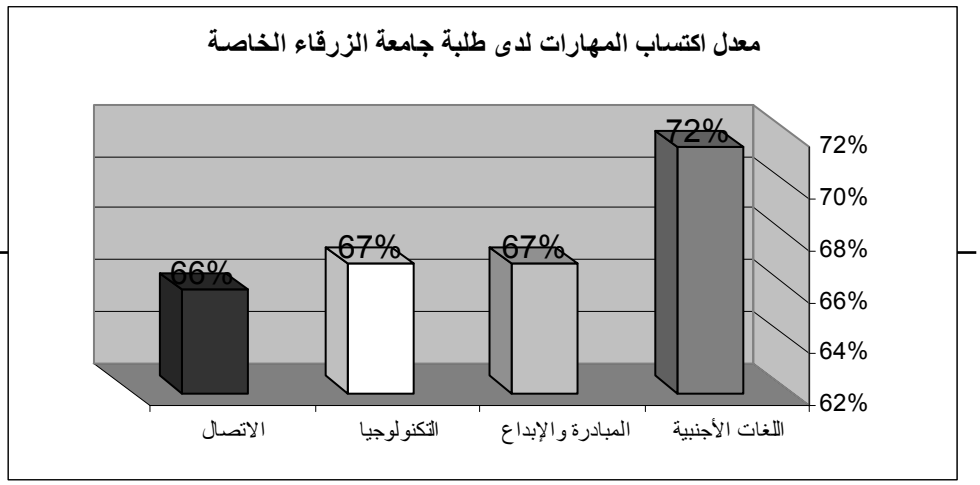

الشكل (4): النسبة المئوية لمعدل اكتساب المهارات لطلبة جامعة الزرقاء الخاصة.

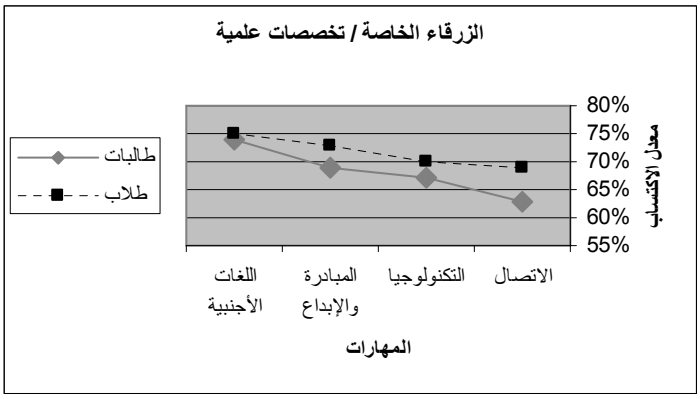

الشكل (5): معدل اكتساب المهارات لدى طلبة الزرقاء الخاصة للتخصصات العلمية

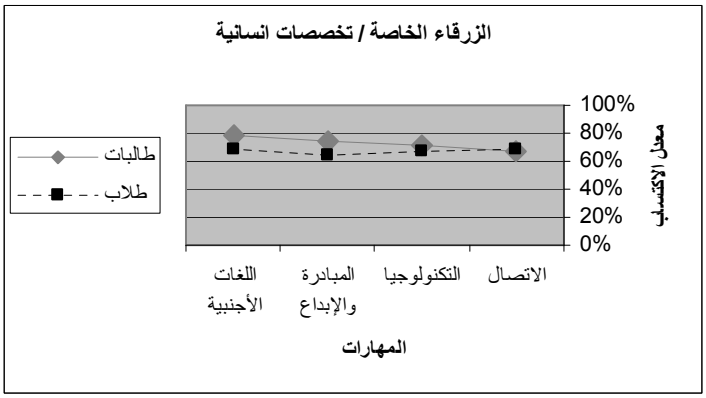

الشكل (6): معدل اكتساب المهارات لدى طلبة الزرقاء الخاصة للتخصصات الإنسانية

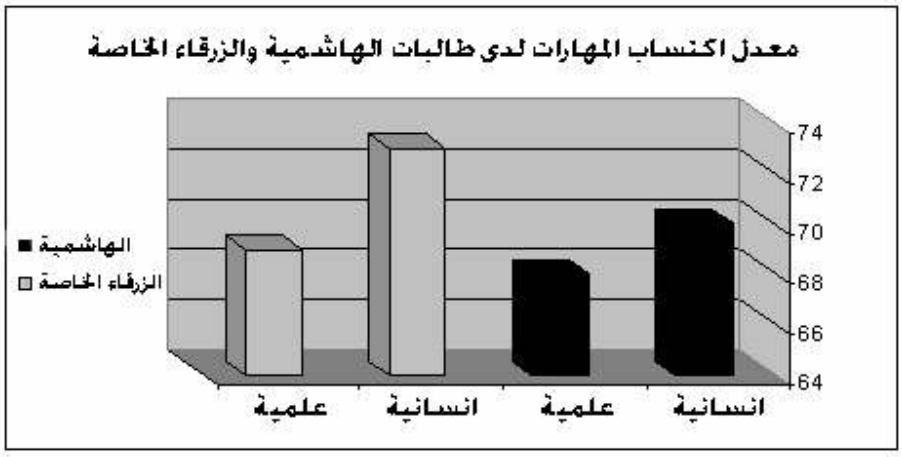

الشكل (7): معدل اكتساب المهارات لدى طالبات جامعتي الهاشمية والزرقاء الخاصة.

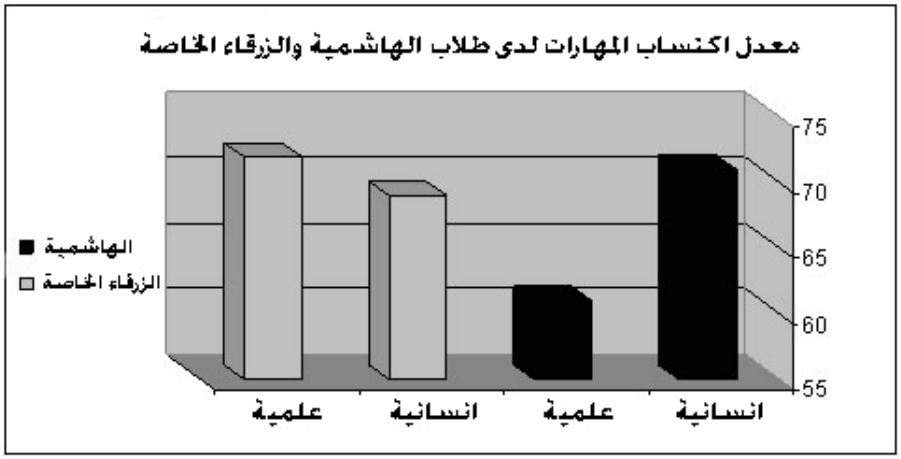

الشكل (8): معدل اكتساب المهارات لدى طلاب جامعتي الهاشمية والزرقاء الخاصة.